وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
كلية العلوم الإسلامية

مجلة العلوم الإسلامية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد ٤٣

المجلد الثاني

أغسطس / آب

١٤٤٧هـ ٢٠٢٦م

Journal of Islamic Sciences
Vol.2 | Issue 43
ISSN: 2225-9732

August 2026

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 2 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

مجلة العلوم الإسلامية

مجلة علمية فصلية محكمَّة تصدرها
كلية العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية

الترقيم الدولي

البريد الألكتروني : إيميل المجلة
journalislamicsciences@gmail.com

إيميل رئيس التحرير
dr.salahhemeed@gmail.com

الإخراج الطباعي
مطبعة أنوار دجلة

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 2 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.2 | Issue 43
ISSN: 2225-9732
August 2026

مجلة العلوم الإسلامية

مجلة العلوم الإسلامية هي مجلة علمية، محكمَّة فصلية، تصدرها كلية العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية في بغداد «العراق» وتعنى بنشر المقالات، والبحوث، والدراسات الأصلية، والمبتكرة، والتطبيقية في الفروع الإسلامية، والعلمية، والتربوية كافة، بعد أن تخضع للمراجعة والتقويم من الخبراء والمختصين في داخل العراق وخارجه.

وتشترط المجلة:

أن تكون المشاركة المقدمة إليها للنشر غير منشورة سابقاً في مجلة أو دورية أخرى.

يقصد من هذه المجلة:

أن تمثل منتدى لاختصاصات إسلامية، وعلمية متعددة، ضمن مجتمع البحث العلمي في العراق.

وتهدف المجلة:

إلى نشر المعرفة، وتوفير المراجع، والمصادر المقومة في الفروع: «الإسلامية، والعلمية، والتربوية، وكذلك إيجاد قنوات للتواصل بين الأكاديميين، والخبراء، والباحثين، وصناع القرار، والقائمين على تنفيذه في ميدان الاختصاص».

Journal of Islamic Sciences
Vol.2 | Issue 43
ISSN: 2225-9732
August 2026

شروط النشر

ترحب أسرة مجلة العلوم الإسلامية بالباحثين والدارسين، ويسرها نشر بحوثهم، ضمن الشروط الآتية:

يشترط أَن يكون البحث رصيناً علمياً، مراعياً معايير البحث العلمي:

١- تقديم طلب خطي لنشر البحث، مع التعهد بعدم إرساله إلى مجلة أخرى، أَو نشره فيها.

٢- لا يتجاوز عدد صفحات البحث (٢٥) صفحة، ويترتب على الزيادة مبالغ مالية رمزية.

٣- ينبغي أَن يكون البحث مطبوعاً على الحاسب الإلكتروني وتقدم ثلاث نسخ منه (من ضمنها النسخة الأَصيلة) مع قرص CD.

عند طباعة البحث يجب الإلتزام بما يأتي:

١- أن يستخدم في طباعة البحث برنامج (word 2003-2007).

٢- الحاشية من أَعلى وأَسفل الصفحة ٣٫٥ سم، وتترك مسافة من الجهة اليمنى والجهة اليسرى ٣سم.

٣- المسافات بين الأَسطر مفردة: ١سم.

٤- أَن يكون نوع الخط العربي (Traditional Arabic)، والخط الإنجليزي (Times New Roman).

٥- يكتب عنوان البحث بلون غامق وبحجم خط (١٨)، وإذا كان البحث باللغة الإنجليزية تكتب الأَحرف الأولى من الكلمات كبيرة (Capital).

٦- تكتب أَسماء الباحثين بلون غامق وبحجم خط (١٦) ويكتب تحتها عنوان الباحثين بحجم خط (١٥) متضمنًا اللقب العلمي/ القسم/ الكلية/ الجامعة.

١٧- محتويات البحث العربي ترتب بالصيغة الآتية (الخلاصة العربية، المقدمة، المواد وطرائق العمل أَو الجزء العلمي حسب اختصاص الباحث، النتائج والمناقشة، الاستنتاجات أَن وجدت، المصادر). أَما البحوث الإنجليزية فتكتب فيها الخلاصة العربية قبل الإنجليزية على أَن لا تزيد

الخلاصة على ٢٥٠ كلمة.

١٨- اعتماد رسم مصحف المدينة المنورة عند ذكر الآيات القرآنية كما موضح أدناه: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ﴾ [المُجَادلَة : ١١].

١٩- متن البحث بحجم خط (١٨)، والهوامش تكتب بحجم خط (١٤) مع إتباع طريقة الترقيم في كتابة المصادر.

٢٠- توضع الأَشكال والجداول والصور في أَماكن مناسبة مع ما يشير إليها في محتوى البحث.

٢١- يطالب الباحث بنسخة نهائية ورقية بعد إقرار الخبراء، بنشر البحث مع القرص (CD) ويجب أَن تكون النسخة الورقية للبحث مطابقة تماماً لما موجود في القرص.

٢٢- لا تعاد البحوث إلى أَصحابها سواء قبلت أَو لم تقبل.

٢٣- المجلة غير ملزمة بسحب البحث بعد قبوله للنشر لأَي سبب كان.

٢٤- يتعهد الباحث أن البحث غير مسروق أو مستل من الرسائل والأطاريح الجامعية التي لم يشرف عليها، ويتحمل كافة التبعات القانونية في حال عدم صحة المعلومات.

تكون المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة بإسم رئيس تحرير المجلة أو مدير تحرير المجلة، وعلى العنوان الإلكتروني أَو موقع المجلة:

إميل المجلة: journalislamicsciences@gmail.com
إميل رئيس التحرير: dr.salahhemeed@gmail.com

ملاحظة:

الآراء التي تنشرها المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي وتوجهات المجلة.

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 2 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.2 | Issue 43
ISSN: 2225-9732

August 2026

هيئة التحرير

١- أ. د. صلاح حميد عبد (العراق) .....رئيس التحرير
٢- أ. د. صلاح علي مضعن (العراق)..... عضواً
٣- أ. د. محمد شاكر عبد الله (العراق) ..... عضواً
٤- أ. د. كاظم خليفة حمادي (العراق)..... عضواً
٥- أ. د. ضياء محمد محمود (العراق)..... عضواً
٦- أ. د. محسن عبد فرحان (العراق) ..... عضواً
٧- أ. د. حسين عليوي حسين (العراق) ..... عضواً
٨- أ. د. عزيز إسماعيل محمد (العراق)..... عضواً
٩- أ. د. جاسم الحاج جاسم (العراق)..... عضواً
١٠- أ. د. إبراهيم درباس موسى (العراق) ..... عضواً
١١- أ. د. عبد الله علي محمود الصيفي (الأردن)..... عضواً
١٢- أ. د. فيصل علي شاه (ماليزيا) ..... عضواً
١٣- أ. د. محمد بن محمد خروبات (المغرب)..... عضواً
١٤- أ. د. سامي الأزهر الفيضي (تونس) ..... عضواً
١٥- أ. د. محمود خالد البشارات (الأردن) ..... عضواً
١٦- أ. د. خالد بن محمد بن علي القرني (السعودية)..... عضواً

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 2 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.2 | Issue 43
ISSN: 2225-9732

August 2026

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وبعد؛

في عالمٍ تتسارع فيه التحوّلات، وتتشابك فيه التحديات الفكرية والاجتماعية، تبرز الحاجة إلى منبرٍ واعٍ يجمع بين أصالة القيم وعمق المعرفة، ويُسهم في بناء الإنسان فكراً وسلوكاً. ومن هنا تنطلق مجلتنا، حاملةً رسالةً إنسانيةً سامية، تستلهم من الشريعة مبادئها، ومن التربية منهجها، ومن الواقع قضاياها.

نسعى من خلالها إلى تقديم محتوى يثري العقل، ويهذّب النفس، ويعزّز القيم النبيلة، واضعين نصب أعيننا خدمة القارئ، وإضاءة دروب الفكر بالحوار الهادف والرؤية المتوازنة. كما نطمح إلى أن تكون صفحاتنا مساحةً يلتقي فيها أهل العلم والتجربة، لتبادل الآراء، ومناقشة القضايا التي تمسّ الفرد والمجتمع.

إن رسالتنا لا تقف عند حدود المعرفة، بل تمتد لتغرس في النفوس معاني المسؤولية، والانتماء، والإصلاح، إيماناً بأن الكلمة الصادقة قادرة على إحداث التغيير، وبأن التربية الواعية هي أساس نهضة الأمم.

وفي هذا العدد، نضع بين أيديكم باقةً من البحوث تناولت موضوعاتها المتنوعة التي تجمع بين البعد الإنساني والشرعي والتربوي، آملين أن يجد الباحث الكريم آفاقاً جديدة للتأمل والعمل.

هيئة التحرير

Journal of Islamic Sciences
Vol.2 | Issue 43
ISSN: 2225-9732
August 2026
مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 2 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

المحتويات

١. مفهوم يوم القيامة بين المتكلمين والفلاسفة - دراسة عقدية مقارنة - ١٣
أ.د. عبد الله عبد المطلب عبد الحميد | عايد عبدالله حمد
٢. أثر الذكاء الإصطناعي في مسائل الإجتهاد الفقهي (دراسة تأصيلية تطبيقية) ٣٣
أ.م.د. أحمد فنوص حمادي
٣. الخِطابُ القرآنيُّ والتعدديَّة الدينيَّة في الواقعِ المعاصرِ - دراسة موضوعية -..... ٥٧
أ.م.د. حميد شاهر فرحان
٤. المفاهيم النحوية عند سيبويه: دراسة تحليلية في ضوء الدرس اللساني..... ٨٥
أ.م.د. زينب عبد المجيد محمد أحمد
٥. ميرَاث الأمِّ إذا كانتْ مع أبٍ وزوجٍ أو زوجَة في الفقه الإسلامي المقارن - دراسة فقهية قانونية مقارنة - ١٠٧
أ.م.د. عمار حمد حريش | أ.د. علي منصور علي
٦. المخدرات وأثرها على المجتمع بين المفهوم التربوي والتحريم (دراسة شرعية معاصرة) .. ١٤٣
أ.م.د. محمد عبد بخيت القيسي
٧. الأصول العقدية في آيات صفات المؤمنين في سورة الأنفال (٢ - ٤) ١٦٧
أريج بنت سليمان بن عبد الله الباهلي
٨. أثر الإختلالات العقلية في المسؤولية الجنائية وسير الدعوى الجنائية في الشريعة الإسلامية والقانون الكويتي ٢٠٣
د. جراح نايف الفضلي
٩. حركة أغودات إسرائيل وموقفها من الصهيونية ٢٣٥
د. سيف الله فيصل حسين العلي | أ.د. مروان معزي

١٠. معايير التحضر الأسري في الفقه الإسلامي: - نماذج تطبيقية - ٢٥٧
د. عبير جاسم محمد الشهاب
١١. سيمياء الحرير والسواد: الراية الأندلسية كرمز للشرعية السياسية والهوية القبلية (١٣٨ - ٨٩٧ هـ / ٧٥٥ - ١٤٩٢ م)..... ٢٩٥
د. ماهر ختال شريمط العبيدي
١٢. بعث الأبدان عند المتكلمين دراسة عقدية نقدية في ضوء عقيدة أهل السنَّة والجماعة... ٣١٣
د. محمد بن بسيس بن مقبول السفياني
١٣. المنهج النبوي في التعامل مع التحولات النفسية في مرحلة منتصف العُمر (دراسة حديثية موضوعية)..... ٣٤٧
د. نوف بنت فهد آل سليمان القحطاني
١٤. تفسير ابن عدي لأقوال يحيى بن معين في الكامل في ضعفاء الرجال - دراسة وصفية تحليلية - ٣٩٩
د. هاجر اعبيد الهاملي
١٥. نفقة المعتدات ومسقطاتها في الفقه الإسلامي - دراسة فقهية مقارنة -..... ٤٢٩
د. هياء بنت محمد بن فهد بن سلطان العيدان ٤٢٩
١٦. مرويات الطهارة بسند داود بن الحصين عن عكرمة - دراسة نقدية -..... ٤٧١
فراس ياسين علوان
١٧. مرويات صفية بنت شيبة القرشية في سنن ابن ماجة - دراسة تحليلية - ٤٩١
م. فاتن عبد الجبار خلف
١٨. الدعم اللوجستي للدول العظمى عقيدة لتنفيذ المناهج الصهيونية ٥٢٥
م.د. آلاء خالد عبد الغفور
١٩. الأحاديث المتعلقة بدعاء الكرب والشدائد وأثرها في بناء الصبر واليقين - نماذج تطبيقية حديثية - ٥٤٥
م.د. زياد خلف حسين
٢٠. تحديات الترجمة لطلاب الجامعات العراقية: التركيز على مهارات الترجمة الفورية في تعليم اللغة الإنجليزية ٥٧١

م.م. رامية محمد أحمد ٥٧١
٢١. ابنُ سعد بين الموافقة والمخالفة لمنهج شيخه الواقدي..... ٥٩٧
م.م. ليث خالد جحيل ٥٩٧
22. الأنساق الثقافية المضمرة في رواية ياس السعيدي..... ٦١٥
م.م. محمود عبد الله حمد ٦١٥
٢٣. بيع العينة وأحكامه في الشريعة الإسلامية..... ٦٤٣
أ.د. شكر محمود فرحان ٦٤٣
أبو بكر شكر محمود فرحان..... ٦٤٣
٢٤. نظرية العرف في الفقه الإسلامي..... ٦٧٣
أ.د. شكر محمود فرحان ٦٧٣
أبو بكر شكر محمود فرحان..... ٦٧٣
٢٥. أحكام الأطراف الصناعية في الطهارة والصلاة في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة) .. ٦٩٣
الأستاذ المساعد الدكتور سعد إبراهيم أحمد حسين القيسي..... ٦٩٣
٢٦. نظرية فسخ العقود عند المذاهب الأربعة (دراسة مقارنة) ٧٢١
الأستاذ المساعد سعد حماد بديوي..... ٧٢١
٢٧. دراسة وتخريج حديث ((كل أمر ذي بال لا يبدا بحمد الله فهو اقطع)) ٧٤٣
د. قتيبة محمد عبيد الكبيسي ٧٤٣
٢٨. التعليم والثورة المعلوماتية في ظل تطور الأساليب التعليمية في العراق..... ٧٦٥
م.د. سرى قاسم مطر الربيعي ٧٦٥
٢٩. البعدُ العقائديّ وأثره في التوجيه النحويّ ٧٨٩
م.د. شيرين خالد علي حمزة ٧٨٩
٣٠. المطلق ينصرف إلى الكامل وتطبيقاته عند فقهاء الحنفية..... ٨٠٢
م.م. عبد الله أنس خالد محمود ٨٠٢

البعدُ العقائديّ وأثره في التوجيه النحويّ

The Doctrinal Dimension and Its Influence
on Grammatical Interpretation

إعداد الباحثة

م.د. شيرين خالد علي حمزة

Assistant Teacher

Shireen Khalid Ali Hamza

مدرس جامعي / كلية العلوم الإسلاميّة / الجامعة العراقية

Iraqi University / College of Islamic Sciences

Shireen.kh.ali@aliraqia.edu.iq

Abstract:

The Islamic creed has played a prominent role in shaping the directions of grammatical studies. Furthermore, grammarians themselves were influenced by theological beliefs from early times, which led to their divergence on numerous grammatical issues—particularly in their interpretation and syntactic analysis of Qur'anic verses and their variant readings.

Keywords:

(Doctrinal dimension, grammatical interpretation, The linguistic text).

الملخّص

شكّلت العقيدة الإسلامية أثرًا بارزًا في تحديد مسارات الدرس النحوي، فضلًا عن تأثّر النحويون أنفسهم بالعقيدة منذ القدم، الأمر الذي أدّى إلى اختلافهم في الكثير من المسائل النحوية، خاصة اختلافهم في توجيه الآيات القرآنية، وقراءتها.

الكلمات المفتاحية: (البعد العقائدي، التوجيه النحوي، النص اللغوي).

المقدّمة

ظهر التأثر بالعقيدة الإسلامية منذ بدايات الدرس النحوي، إذ كانت المواد تدرّس آنذاك ضمن حلقات نقاشية متداخلة لغرض المحافظة على النصّ القرآني من اللحن أوّلاً، وإفهام المتلقّي ثانيًا، فنرى مثلاً أنّ النحو قد أخذ شيئًا من الفقه أو الكلام، والعكس كذلك، فهذه المواد لم تكنْ معزولة في حينها، بل كانت تدرّس سوية حسب احتياج كلّ مادة من الأخرى، ثُمَّ أخذت المواد تعزل شيئًا فشيئًا حتى أصبحت كل مادة علمًا قائمًا بنفسه، فضلاً عن ذلك، ظهر هذا التأثر على طبيعة التفكير النحوي، فكثير من الأفكار والمعتقدات الإسلامية التي درسها العالم ظهرت ملامحها على الدرس النحوي، فنشأ صراعًا بين النحويين في تقعيد الدرس النحوي، وغالبًا ما نشأ هذا الصراع في النصوص القرآنية وقراءاتها، وذلك لأنّها أكثر النصوص إشكالية، وتثير تساؤلات النحاة في التفسير والكشف عن مدلولات النص.

إذن فالبعد العقائدي هو المحرّك الأساسي صوب التفكير العلمي المحض، ونشوء العلوم المختلفة التي تخدم القرآن الكريم والمتلقّي.

اهمّيّة البحث:

يهدف البحث عن كشف التفاعل القائم بين العلوم الإسلامية والدرس النحوي، وكيف أثّرت هذه العلوم بشكلٍ مباشر صوب التفكير النحوي، وتغيير الكثير من الأصول النحوية لتتوافق مع معتقداتهم، حتّى كادت تفرض سيطرتها على النحو.

أهداف البحث:

١ - بيان مفهوم البعد العقائدي والتوجيه النحوي في الدرس النحوي.

٢ - الكشف عن أثر العلوم الاسلامية في الدرس النحوي، ممّا نتج عن ذلك اختلافات عدّة في التوجيه النحوي.

٣ - دراسة نماذج تطبيقية تبيّن هذا الأثر.

منهجية البحث:

اتّبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تتبّع المادة العلمية من خلال عيّنات مختلفة من الكتب النحوية والقرآن الكريم.

هيكليّة البحث:

قُسِّم البحث على ثلاثة محاور، كالآتي:

المحور الأول: مدخل إلى الإطار المعرفي.

المحور الثاني: أثر العقيدة في المدارس النحوية.

المحور الثالث: البعد العقائدي في التوجيه النحوي (نماذج تطبيقية).

المحور الأول: مدخل إلى الإطار المعرفي:

١ - مفهوم التوجيه النحوي في الدرس النحوي:

- التوجيه لغة واصطلاحًا:

التوجيه في اللغة مصدر الفعل (وجّه) المأخوذ من الاسم (وَجْه)، والجمع: وُجُوه[١]، ويقال: (خرج القوم فوجّهوا للناس الطريقَ توجيهًا إذا وطِئُوه وسَلَكوه حتى استبان أَثَرُ الطريق لمن يسلكه)[٢]، أمّا اصطلاحًا، فلا يختلف عمّا هو عليه في اللغة ويأتي بالمعنى نفسه.

ومفهوم التوجيه النحوي: هو (تحديد دليلٍ أو تحديد سبب أو تحديد مخرج لأيِّ مسألة نحويّة)[٣].

٢ - مفهوم البعد العقائدي في الدرس النحوي:

- العقيدة لغة واصطلاحًا:

إنّ (العقيدة) مأخوذ من المصدر (عَقْد)، يدلُّ على شَدّ، وشِدة وثوق الشيء، ويطلق على المعاهدة بين الطرفين، وعقد اليمين، وعقد النكاح، وما إلى ذلك من العقود[٤].

وفي الاصطلاح: هو (الحكم الذي لا يُقبل الشكُّ فيه لدى معتقدِهِ، وفي الدين: ما يقصد به الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله، وبعثة الرسُل)[٥].

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (وجه): ١٣ / ٥٥٥، والتوجيه النحوي للقراءات القرآنية في الكشاف للزمخشري: ٩.(رسالة ماجستير).

(٢) لسان العرب، مادة (وجه): ١٣ / ٥٥٨.

(٣) تعدّد التوجيه النحوي: ٢٢.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة، مادة (عقد): ٦٥٤.

(٥) معجم الوسيط، مادة (عقد): ٦١٤.

وعندما نقول البعد العقائدي، نقصد إيديولوجيّة التفكير[١]، أي: مجموعة المفاهيم والأفكار الدينية التي يتبنّاها الفرد ويتعامل بها مع نفسه والمجتمع، وهذه المعتقدات دخلت في التفكير العلمي للفرد - النحوي على وجه الأخص - أيضًا، لنراه قد يفسّر نصًّا من النصوص القرآنية أو اللغوية بما يقتضيه معتقداته الدينية، لا بما يقتضيه النص نفسه.

٣ - مفهوم النص اللغوي:

- النص لغة واصطلاحًا:

يرجع مصطلح النصّ في اللغةِ إلى عدَّةِ مفاهيم، أعمّها: الرفعة، وبلوغ منتهى الشيء، إذ قيل: (النصُّ: رفْعُكَ الشيء. نَصَّ الحديثَ يَنُصَّه نصًّا. وكلّ ما أُظْهِرَ، فقد نُصَّ»[٢]، وقيل: «أصلُ النصّ أقصى الشيءِ وغايتُه)[٣]، أمّا في الاصطلاح، فهو كلُّ تعبير لغوي مكتوب يهدف إلى تحقيق تواصل مع المتلقّي، وإحداث إفهام لديه، وقد يكون النص كلمة، أو جملة، أو أكثر من جملةٍ متصلة بعضها ببعضٍ[٤]. كما قيل إنّ: (كلمة النص تُستخدم في علمِ اللغويات لتشير إلى أيِّ فقرة مكتوبة أو منطوقة، مهما كان طولُها، شريطة أنْ تكون وحدة متكاملة، ويظهر واضحًا هذا التركيز على أنّ النص يتضمن المكتوب والمنطوق، على أنْ يكون وحدة متكاملة، دون تحديدِ حجمه طولاً أو قصرًا)[٥].

المحور الثاني: أثر العقيدة في المدارس النحوية:

- المدرسة البصرية والنزعة العقلية:

إنّ نشأة المدرسة البصرية أساسه منطلق ديني محض، وذلك للمحافظة على القرآن الكريم من اللحن، وضبط اللسان العربي من الخطأ، وأشهر الروايات التي وصلتنا مؤكدة قولنا عندما أخذ أبو الأسود عن علي أبي طالب (عليه السلام) العربية، فكان لا يُخرج شيئًا مما أخذه عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى أحد، حتى بعث إليه زياد: اعمل شيئًا تكون فيه إمامًا ينتفع الناس به، وتُعرب به كتاب الله، فاستعفاه من ذلك، حتى سمع أبو الأسود قارئًا يقرأ: (إنّ

(١) ينظر: الإيديولوجيا واليوتوبيا مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة: ١٣٠، ومفهوم الإيديولوجيا: ٩، ١١ - ١٥.
(٢) لسان العرب، (نصص): ٧ / ٩٧.
(٣) المصدر نفسه: ٧ / ٩٨.
(٤) ينظر: مدخل إلى علمِ لغة النص: ٩.
(٥) نحو النص اتّجاه جديد في الدرس النحوي: ٢٢، والنحو العربي: آليات القراءة وإشكاليات النص: ٢. (أطروحة دكتوراه)

اللهِ بريءٍ من المشركينَ ورسولِهِ)، فقال: ما ظننتُ أنّ أمر الناس صار إلى هذا، فرجع إلى زياد، فقال: أنا أفعل ما أمر به الأمير، فليَبْغِني كاتبًا لقنًا ما أقول، ...، فقال له أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فإنْ ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإنْ كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فإنْ أتبعت شيئًا من ذلك غنَة، فاجعل مكان النقطة نقطتين)[١]، وهذه الإشارات التي تحدّث بها أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ)، هي بدايات فكرية ذات منطلق ديني دفعت بها التفكير في وضع تفصيلات لها[٢]، يقول الدكتور كريم حسين ناصح: (وهنا لا بد من التنويه بأنّ نقط القرآن نقط إعراب يؤرّخ لأوّل جهد في النحو القرآني لأنّ النقط حدث في نصٍّ قرآني، وليس في معلّقة من المعلّقات، ولا في ديوان من دواوين الشعر فالخطوة الأولى في نشأة النحو باتفاق الآراء هي خطوة قرآنية)[٣]، ويُفهم من هذا الكلام أثر العقيدة في نشأة النحو بوجهٍ عام، وأثره بالمدرسة البصرية بوجهٍ خاص.

وعُرِفت المدرسة البصرية بأنّها مدرسة القياس التي توظّف العقل فيما يخالف الأصل، إذ لا تعتمد على كلِّ ما هو مسموع من كلام العرب، فما خالف الأصل يعدُّ شاذًّا أو يؤول بتأويلات لتوافق الأصل[٤].

ثُمَّ أخذ هذا الأثر يأخذ مأخذًا أكثر تعمقًا مع تفشي الفلسفة والمنطق، خاصة في القرن الرابع للهجرة، إذ ظهر الاعتداد بالمذهب في التحليل والتقعيد، كالمذهب الاعتزالي، وهو مذهب يعتمد على العقل في تفسير النصّ، فيعمل النحوي على استنباط القاعدة لتفسير النص، أمثال: الزجاج (ت ٣٤٠هـ)، والزمخشري (ت ٥٣٨هـ).

- المدرسة الكوفية والنزعة النقلية (أهل السنة):

تميّزت المدرسة الكوفية بالاعتداد بالنقل على ما سمع عن العرب، وبناء القاعدة النحوية وفق ذلك؛ لأنّهم أصحاب فقه وحديث وقراءة، ونحوهم أبعد ما تكون بمعنى النحو الاصطلاحي، ففيها روايات في القراءات، ومعاني القرآن، ونوادر أدبية، وغرائب الألفاظ، وأقوال نحوية منثورة، على العكس من المدرسة البصرية، إذ كانوا أصحاب علوم وفلسفات؛ ولعلّ ذلك لأنّ البصرة

(١) أخبار النحويين والبصريين: ١٢.
(٢) الفكر النحوي العربي: ٣٣.
(٣) المصدر نفسه: ٣٣.
(٤) ينظر: ضوابط التفكير النحوي: ١ / ١٢٠.

أكثر اختلاطًا بالأجانب من الكوفة(١).

ويرى الدكتور مهدي المخزومي أنّ مرجع ذلك لشيئين(٢):

- إنَّ النحاة الكوفة لم يكنْ لهم تفكير فلسفي منظم في دراسة اللغة، فكانت دراستهم قائمة على الملاحظة والاختبار، وخلط العلوم اللغوية، وأنْ كان الأوائل يميزون بين موضوعات الدراسات اللغوية، وغير اللغوية، إلّا أنَّهم لم يميزوا الموضوعات النحوية الخالصة، فلم يفصلوا ما يتّصل الموضوعات الصوتية، عما يتّصل بموضوعات دراسة البناء.

- إنَّ أكثر الكوفيين عملوا بمهنة تدريس أولاد الخلفاء وتأديبهم؛ لذلك مزجوا العلوم بعضها ببعض اضطرارًا.

كما أخذوا بالشاذ والنادر وبنوا عليها قواعدهم أيضًا، يقول الدكتور إبراهيم أنيس: (أمَّا الكوفيون فيبدو أنَّهم قد اعتزّوا بالنصوص التي انحدرت إليهم من العرب اعتزازًا كبيرًا، فلم يشاؤوا أنْ يفرطوا في أي نص من نصوص العرب حتى ولو كان هذا النص وحيدًا فريدًا)(٣).

المحور الثالث: البعد العقائدي في التوجيه النحوي (نماذج تطبيقية):

ظهر تأثير العقيدة في الكثير من القضايا النحوية، بعضها يتعلق بالإعراب، وبعضها الآخر يتعلق بقضايا نحوية متفرّقة؛ لتدعم مواقف عقدية معيّنة، نحو:

- أثر البعد العقائدي في توجيه الإعراب:

ويظهر ذلك كثيرًا في تفسير الآيات القرآنية، حيث استخدم العلماء إعرابات مختلفة تساهم في تفسير النص، كقوله تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) [القيامة: ٢٢ - ٢٣]، وتفسير ذلك عند أهل السنة، والأشاعرة، أي: ناظرة في وجه الله (سبحانه وتعالى)، بمعنى: النظر بالعين المجردة، ولا يمكن أنْ يكون غير ذلك حسب عقيدتهم، وما عدي بحرف الجر، فهذا صريح بالعين المجردة، بينما بعض النحاة والمعتزلة، يؤولون النص، أي: ناظرة إلى ثواب ربّه(٤)، فيأتي هنا بمعنى الانتظار، ولا يقصده منه البصر بالعين المجرّدة، ويستدلّون النحاة في ذلك بما

(١) ينظر: مدرسة الكوفة: ٦٦، و١٦٣.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٣، و١٦٤.

(٣) طرق التنمية الألفاظ في اللغة: ٢٢.

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة: ٣٠ / ٧، وشرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث: ٩ / ١٩.

جاء به الخليل (١٧٠ هـ)، (أنّ قولهم: أنظر إلى الله تعالى وإلى فلان من بين الخلائق، معناه: أنتظر، هم أوّلوا (إلى) لغويًّا بمعنى (نعمة) التي تجمع الآلاء وهي النعم؛ لذا قالوا إنّ معنى الآية السابقة: منتظرة نعم ربّها ومترقبة ثوابه)[١].

وكما في قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [شورى: ١١]، يرى بعض النحّاة أنّ (الكاف) في الآية الكريمة زائدة تفيد التوكيد، و(مثله) اسم ليس، أي: ليس شيءٌ مثله؛ لتوكيد نفي المثل عن الله (سبحانه وتعالى)، فزيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة[٢].

بينما يرى المعتزلة أنّ الكاف ليست زائدة بل تعدُّ أصلية؛ لإثبات نفي المشابهة أو التجسيم عن الله (سبحانه وتعالى) في الآيات والأحاديث التي يوحي ظاهرها بصفات التجسيم والتشبيه، نحو: المحل، والسمع، والبصر، والغضب، وما رافقها من التصورات العقلية مثل القضاء والقدر، وما إلى ذلك[٣].

- أثر البعد العقائدي في توجيه بناء الفعل والفاعل:

يؤثّر البعد العقدي في تحديد المسند والمسند إليه، ممّا ينعكس على تفسير الأفعال في النصوص الشرعية، نحو قوله تعالى: {فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ ويهدي من يشاء} [فاطر: ٨].

أوّل العلماء الفعلين: (يُضِلّ، ويهدي) تأويلًا كلمن بحسب عقيدته وتفسيره للنص، فمثلًا أهل السنة والجماعة، اسندوا الفعل إلى الله، بأنّه هو الهادي والمضل، فإذا أعطى العبد الهداية فهذا من فضله، وإذا منع العبد من الهداية فله الحكمة ولا يعتبر ظلمًا، بينما أسند المعتزلة الفعل إلى العبد نفسه، بأنّه هو الذي يضل نفسه ويهدي نفسه، ولا دخل لله (سبحانه وتعالى) في فعل الضلال والهداية[٤].

ومنه أيضًا قوله تعالى: {يريدُ اللّهُ أن يُخَفِّفَ عنكم وخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا{]النساء: ٢٨[، إذ فُسِرَ الفعل (خُلِق) نحويًّا على أنّه فعلًا مبنيًّا للمجهول نسب لله (سبحانه وتعالى) و(ضعيفًا) حال، لكنّ العلماء اختلفوا في معنى الفعل وهذا ما تمايزوا به، فأهل السنة فسّر الفعل: البناء للمجهول لتأكيد الخلق الإلهي على أنّ الإنسان خُلِقَ ضعيفًا تستميله شهواته ورغباته، ولا إرادة

(١) التأويل في التفسير بين المعتزلة والسنة: ٢١١، و٢١٢، ينظر: الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة: ٤٥.
(٢) ينظر: أوضح المسالك: ١٣\ ٤٣.
(٣) ينظر: التأويل في التفسير بين المعتزلة والسنة: ١٥٦.
(٤) ينظر: شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث: ١١ / ٣.

له في ضعفه[١].

بينما قدّر المعتزلة خلقه الله لإثبات أفعال العباد بأن هذه الأفعال السيئة التي يفعلها البشر ما هي إلّا نتيجة أفعالهم السيئة، (فبين أنّه يريد الهداية والبيان والتوبة والعبادة دون اتباع الشهوات فأبطل بذلك قول من يقول أنّه تعالى كما يريد الحسن يريد القبيح تعالى الله عن قولهم)[٢].

أثر البعد العقائدي في توجيه التقديم والتأخير:

يؤثر البعد العقائدي في ترتيب الكلمات، حيث يفسّر النحاة بعض الكلمات لتعظيمها أو لتأكيد التوحيد، نحو قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نستعين)]الفاتحة: ٥[، إذ تقدّم المفعول به على الفعل؛ لإفادة الاختصاص وتعظيم الله (سبحانه وتعالى)، وأنّ الفعل لا يتم ولا يعتدُّ به شرعًا ما لم يصدر باسمه تعالى، والمعنى: نخصّك بالعبادة، ونخصّك بطلب المعونة[٣].

ونحو قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: ٣٦]، إذ فُسِّر تقدّم الخبر(الله) على المبتدأ (الحمد)؛ لإفادة الاختصاص عند أهل السنة والجماعة، بأنّ الحمد لله دون غيره من آلهةٍ، ودون أن يتخذوا الناس من دونه ربًّا غيره[٤]، أي أنّها صفة اختصّ بها الله (سبحانه وتعالى) دون سائر المخلوقات.

بينما فسّر المعتزلة تقدّم الخبر على المبتدأ؛ لإفادة التعظيم بأنّ الله (سبحانه وتعالى) هو ربُّ كلّ شيء من السماوات والأرض والعالمين، فيوجب الحمد والثناء على كلِّ مربوب ومكروه[٥].

(١) ينظر: إعراب القرآن: ١٨٠، والجامع لأحكام القرآن: ٦ / ٢٤٦.
(٢) تنزيه القرآن عن المطاعن: ٩٢.
(٣) ينظر: تفسير الكشاف: ١ / ٢٨، وتفسير البيضاوي: ١ / ٢٦.
(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٦ / ٥٧٧، وإعراب القرآن وبيانه: ٩ / ١٦٢.
(٥) ينظر: تفسير الكشاف: ١٠٠٨.

الخاتمة

يتضح أنّ التوجيه النحوي لمْ يكن مجرد مسألة لغوية بحتة، بل تأثّر بالعقيدة الإسلامية تأثّرًا شديدًا، مما أدّى إلى اختلاف التأويلات النحوية في كثيرٍ من المسائل، خاصة في تفسير النصوص الدينية، ويثبت هذا الأمر العلاقة الوثيقة بين علوم اللغة والعقيدة في الفكر الإسلامي، كما يبيّن الانتقال من التفسير النحوي إلى دخول العقائد والمعارف الاسلامية والتفسير العقلي، والاعتداء بالمذاهب.

قائمة المصادر، والمراجع

القرآن الكريم.

- أخبار النحويين والبصريين، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٩٥٥م.

- الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، لأبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار الراية، ط١، ١٩٩١م.

- تنزيه القرآن عن المطاعن، لعماد الدين أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد (ت ٤١٥هـ)، دار النهضة الحديثة، بيروت_ لبنان، (د.ط)، (د.ت).

- تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، هذّبه وحقّقه وضبط وعلّق عليه: د. بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

- الإيديولوجيا واليوتوبيا مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة، لكارل مانهايم، ترجمة وتقديم: د. محمد رجا عبد الرحمن الديريني، شركة المكتبات الكويتية، الكويت، ط١، ١٩٨٠م.

- تعدّد التوجيه النحوي مواضعه، أسبابه، نتائجه، د. محمد حسنين صبرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ت (٣٣٨هـ)، اعتنى به: الشيخ خالد العلي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان، ط٢، ٢٠٠٨م.

- الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّنه من السنّة وآي الفرقان، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومحمد رضوان عرقسوسي، وغيرهم، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان، ط١، ٢٠٠٦م.

- إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣)، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق_ بيروت، ط٤، ١٤١٥هـ.

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، لماصر الدين أبي الخبر عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت ٦٩١هـ)، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار أحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان، (د.ط)، (د.ت).

- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٥٣٨هـ)، اعتنى به، وخرّج أحاديثه، وعلّق عليه: حليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، ط٣، ٢٠٠٩م.

- التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في الكشاف للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، لضياء الدين دفع الله بخيت، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٤م. (رسالة ماجستير).

- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للشيخأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، حقّقه، وخرّج أحاديثه، وعلّق عليه: أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري، قدّم له: الشيخ مصطفى العدوي، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٣م.

- شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث، لعبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي (ت ١٣٦١هـ)، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت).

- طرق التنمية الألفاظ في اللغة، لد. إبراهيم أنيس، مطبعة النهضة الجديدة، القاهرة، (د.ط)، ١٩٦٦ - ١٩٧٦.

- التأويل في التفسير بين المعتزلة والسنة، لد. السعيد شنوقة، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٥م.

- الفكر النحوي العربي بين فهم النص وتأثير سلطة العقل، لد. كريم حسين ناصح الخالدي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٦م.

- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم ابن منظور الأفريقيّ المصريّ، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

- مدخل إلى علمِ النص ومجالات تطبيقه، لمحمد الأخضر الصبيحي، الدار العربية للعلوم ناشرون - منشورات الاختلاف، (د.ط)، (د. ت).

- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسةِ اللغة والنحو، د. مهدي المخزوميّ، مصطفة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٩٥٨م.

- المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمعِ اللغة العربية، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢م.

- مفهوم الإيديولوجيا، لعبد الله العروي، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان، ط٨، ٢٠١٢م.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لجمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، حقّقه وعلّق عليه: بركات يوسف هبود، راجعه: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ط)، ٢٠٠٠م.

- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٤٩٥هـ)، اعتنى به: د. محمد عوض مرعب، وفاطمة محمد أصلان، دار أحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

- النحو العربي: آليات القراءة وإشكاليات النص، لشيرين خالد علي، كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة، ٢٠٢٥م. (أطروحة دكتوراه).

- نحو النص اتّجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرف، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.